تقديم شيخ التربويين

آ.د. حامد عمار

الحمد لله الذي أطال الله عمري، حتى أرى الحفيد المريد العميد السابق لكلية التربية بأسوان يطلب مني تقديمًا لكتابه وولادته الفكرية، وأنا فى العقد التاسع من عمري.

وليس هذا بجديد عليه فقد سبق أن قدمت له أكثر من مؤلف من مؤلفاته المتعددة وقد ذكرنى طلبه هذه المرة فى كتابه «المشكلات المدرسية المعاصرة قضايا وحلول» بأن فى مصر رجال أوفياء لها وهبهم الله حب الكتابة المباركة المحفوظة من عند الله التى تحملت كثيرًا ومازالت تتحمل ليس من ضعف أو عجز ولكن وكثيرًا ما يكون التحمل صفة الإكبار والإعزاز للأقوياء وهذه مصر .....!

ومن كارثة القدر أن التعليم في مصر تحمل مثل غيره جورًا وإعتداءً حسدًا وحقدًا للعلم الحاقدين أن تعكير روافد التعليم أمن وأمان لأصحاب الضمائر الضعيفة وقد تحول الاستعمار الحديث، من الحرب والدمار - لخسارته الفادحة - إلى اللعب في ثقافة الشعوب وتعليمهم، لأن الحرب قد تقف بعد زمن طال أو قصر، ولكن حرب الثقافة يعيش دهورًا وأزمنة ويحقق الولاء والانتماء لصاحب صانع الثقافة غير الوطنية. قد فرحت كثيرًا بهذا الكتاب وزاد يقيني بأنه قريبًا سوف تشرق شمس جديدة على مصر الأصيلة.

واستعرضت فصول الكتاب فوجدتها، قضايا واقعية وحقيقية وجديرة بالبحث والدراسة ليس فى كتاب لمؤلفه الحالي، ولكن فى ساحات ومحافل العلم والمعرفة. خاصة فى كليات التربية التى شغلت نفسها بأشياء وأمور مستوردة لا تحقق الحلم والهدف للمواطن المصري وتفاعله مع المستقبل والمتغيرات.

ويجب أن تعاد صياغة المناهج وطرائق التعليم بثورة علمية ثابتة الخطى يتولى شيوخ التربية وضع أهدافها ويقدمونها إلى جيل الشباب من خلال الإيمان الكامل بأن الأمانة لا تتجزأ وأن الله يحاسب كل منا عن علمه ماذا أفاد به وماذا غير من سوء الجهل إلى نور العلم.

وأخيرًا أسأل الله أن ينفع بالكاتب والكتاب البلاد والعباد، وأن يجعل من أسوان منبر نورًا وسراج علم من الأجداد إلى الأحفاد.

والله ولي التوفيق ،،،

تقديم

راودتني تلك الفكرة ، وألهمني ربي العطاء ، وسألته حسن الجزاء فجمعت خلاصة التجارب العقلية والعلمية في حياة طويلة تجاوزت نصف قرن من الزمن، لا عمل لـي ولا وظيفة سوى حقل التعليم الذي يأتي بأطيب الثمر في كل حين ، حتى لو ضنت المياه بالرواء وضن الهواء بالرياح اللواقح، لكن نور العلم لا يضن بالثمار،لان الله العالم العليم، المعلم الذي أمر بالعلم في أول تنزيل من السماء بقوله تعالى "أقرا" لكي نرقـى، فكيف لا يكون لأي علم نافع ثمار نافعة.

ومع مروادة الفكرة،ومابين الإقدام والإحجام خاصة مع تدفق المشكلات ليست المدرسية فقط ولكن الحياتية ، في كل مجال وفي كل مكان كأن واقع الحياة مشكلات فقط ، وليس غير ذلك، وكأن العسر ملء الدنيا وكأن اليسر غاب عنها ،وهذا يخالف المنطق،لان الله أمر العسر ألا يبقي كثيرًا مع اليسر، ولكن ما شروط خروج العسر إلى اليسر؟

الشرط الأول: ألا تكون لنا يد في إيجاد هذا العسر.

الشرط الثاني: أن نصبر على هذا العسر قليلا.

الشرط الثالث: أن نبحث عن الأسباب.

الشرط الرابع: أن نحدد أساليب وطرق العلاج.

الشرط الخامس:أن يكون العلاج من جنس المشكلة.

الشرط السادس: أن نخلص العمل لله في إيجاد الحلول.

الشرط السابع: ألا نيأس من رحمة الله القريبة من المحسنين.

هذه الشروط السبعة ، إذا ما تأملنا فيها وجدنا حقيقة الحل الأمثل لكل المشكلات المدرسية والحياتية .

ولأن المدرسة مجتمع له مقومات، وفيه تفاعلات فلا بد من مشكلات، وهذه المشكلات لا ولن تنتهي وعلينا أن نؤمن بذلك فهي جزء من حقيقة الإيمان بأن الله خلق الإنسان في كبَد.

ولان الله الذي خلقنا في كبَد أمرنا أن نسعى في الأرض لكي نخفف الكبَد ونحقق السعادة.

وهذا الكتاب جاء مع الألفية الثالثة التي أصبحت فيها المشكلات تهب مع الرياح كل يوم ،فتكون مره من الشمال وأخرى من اليمين وثالثة من الشرق وأخرى من الغرب.

ولهذه الجهات التي ذكرنها معنى عميق في بطن الكاتب ويهمني أن تكون في عقل القارئ.

ولذلك جاء الكتاب في صورة جديدة وقد تكون فريدة لسرد المشكلات المدرسية حتى نصل الى مفتاح الحل للبحث والدراسة لكل المعلمين والمهتمين بأمر التربية، وحتى لا نبكي على اللبن المسكوب، فمازال في العمر بقية أن نحقق أملاً ونقطع دابر كل ما تعاني منه المدرسة ليس للسياسة أو الاقتصاد، ولكن للإخلاص الذي نرجو أن نلقى به الله يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وقد قسمنا المشكلات المدرسية في قضايا وحلول، وهي كما يلي :

أولاً: مشكلات الإدارة.

ثانياً: مشكلات المعلمين.

ثالثاً: مشكلات التلاميذ.

رابعاً: مشكلات المناهج.

خامساً: مشكلات التكنولوجيا.

سادساً: مشكلات الأسرة والمجتمع.

سابعاً: مشكلات الأنشطة.

ثامنًا: مشكلة البحث عن الجودة

وسنحاول بقدر جهدنا المتواضع أن نضع تلك المشكلات التي جاءت من دراسات ميدانية ورؤية واقعية في صورة مشكلات لكي يسهل على القارئ والباحث أن يقوم بما يلي:

أولاً : يسأل نفسه عن صحة الأسباب .

ثانياً : أن يدرك هل له دور في تلك الأسباب .

ثالثاً : أن يتفاعل مع عوائق المشكلات ونتاجها.

رابعاً : أن يسهم في تفعيل الحلول وتحويلها من الكتابة والقراءة إلى الواقع الميداني للحل الإجرائى.

خامساً: أن ينشر فكرة الحل الإجرائي مع غيره؛ أملاً في الخلاص من تلك المشكلات.

سادساً : أن يؤمن تماما أن أفضل الحلول لن تحقق خيرًا دون أن تعود على الفصل بتدقيق الأهداف .

سابعاً : أن نؤمن بأهمية التعاون على البر والتقوى للوقوف أمام طوفان المشكلات بثقة وثبات وفاعلية

وإنني على يقين تام أن الله يوفق المخلصين الذين يريدون إصلاحاً؛ لان الأمر كله بيد الله لقوله تعالى : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾

صدق الله العظيم

وفي الختام أقدم عذري وجهلي وضعفي في كل ما لا يعجب القارئ أولا ينال رضاه ، لأنني في البداية والنهاية بشر أتميز بالخطأ ولا أدري أين الصواب إلا إذا هداني الله .

اللهم أنني بلغت اللهم فأشهد

وعلى الله قصد السبيل ،

المؤلف